"المُشاركة المَدنية الرقميّة ومؤسّسات التعليم العالي دراسة تحليلية للأدبيات التربوية"

إعداد

أ.د/ سيف بن ناصر المعمري

أستاذ مناهج الدراسات الاجتماعية كلية التربية- جامعة السلطان قابوس

أ.زينب محمد سالم الغريبى

طالبة دكتوراه جامعة جلاسجو

ISSN : 2535- 2032 print)

ISSN : 2735-3184 online)

العدد ١٣٩ مارس ٢٠٢٣م

مقر المجلة: ١٠ منشية البكري – روكسي – مصر الجديدة – القاهرة

web site. https://pjas.journals.ekb.eg/.

E. e.a.for.social.studies@gmail.com

T. 0 100 272 2265 \ 01061603061

المُشاركة المَدنية الرقميّة ومؤسّسات التعليم العالي دراسة تحليلية للأدبيات التربوية

أ.د سيف بن ناصر المعمري

أستاذ مناهج الدراسات الاجتماعية – كلية التربية– جامعة السلطان قابوس

أ. زينب محمد سالم الغريبى

طالبة دكتوراه جامعة جلاسجو

المستخلص:

يسعي البحث الحالي إلى تعرف دور مؤسسات التعليم العالي في تنمية المشاركة المدنية الرقمية من خلال مراجعة الأدبيات التربوية، تبنى البحث المنهج الوصفي من خلال توضيح عدة جوانب هي مفهوم المشاركة المدنية ومفهوم المشاركة المدنية الرقمية، وفائدة هذه المشاركة وأنماطها، وأهمية تضمين المشاركة المدنية الرقمية في مؤسسات التعليم العالي، وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها أنه لا يزال هناك نقص في البحث حول المشاركة المدنية الرقمية على الرغم من التطور الواسع للإنترنت ومشاركة أعضاء المجتمع عبر الإنترنت، وأن الاستخدام الحكيم للتكنولوجيا الرقمية الإلكترونية يحمل فوائد متعددة للمجتمعات، حيث يُنظر إلى المهارات الرقمية –مثل: مهارات التعلم عبر الإنترنت، والأمن عبر الإنترنت، والمشاركة المدنية الرقمية– على أنها مزيج مستدام. علاوة على ذلك ظهر أن هناك علاقة قوية بين الأشكال المختلفة للوصول إلى الإنترنت، مثل: استخدام أجهزة المودم والهواتف الذكية والهواتف المحمولة وغيرها، وزيادة القدرة على ممارسة المشاركة المدنية الرقمية، ولذا تقع المسؤولية على مؤسسات التعليم العالي لمراجعة سياساتها وبرامجها ومناهجها وأنشطتها المختلفة، وتبني أجندة بحثية في هذا الموضوع لتوفير بيانات حول تطور هذه المشاركة المدنية الرقمية مستقبلا.

المُشاركة المَدنية الرقميّة ومؤسّسات التعليم العالي دراسة تحليلية للأدبيات التربوية

أ.د سيف بن ناصر المعمري

أستاذ مناهج الدراسات الاجتماعية – كلية التربية– جامعة السلطان قابوس

أ. زينب محمد سالم الغريبى

طالبة دكتوراه جامعة جلاسجو

مُقدمة:

اتخذ الشباب خلال أزمة فيروس كورونا (كوفيدا_19) المستجد من الإعلام الرقمي وسيلة لإسماع صوتهم والتعبير عن المواطنة وممارستها، فظهر أنّ عملية ارتباط مشاركة الشباب بالإنترنت هي سمة يومية للمُشاركة المَدنية خلال هذه الجائحة؛ فقد سهلت المنصات الرقمية للشباب المشاركة الجماعيّة لتحسين رفاهية مجتمعاتهم الوطنية أو عالَمهم. وقد أشار بلتر (Pelter, 2020) إلى أن الدراسة التي أجرتها منظمة اليونيسيف كشفت أن العديد من المراهقين والشباب يستخدمون المساحات الرقمية لتطوير هوياتهم المدنية (Civic identity) والتعبير عن مواقفهم الوطنية بطرائق إبداعيّة بسبب تعدد الفرص والمرونة التي تتيحها هذه المنصات الرقمية إذا ما قورنت بالمشاركة المدنية التقليدية.

إن رقمنة العمل المدني في أثناء الوباء وفر وصولًا أكثر إنصافًا للشباب لممارسة العمل المدني؛ فقد قدمت التكنولوجيا الرقمية للشباب منصات منخفضة العوائق أمام الدخول لإنشاء محتوى يمكن أن يصل إلى فئات متعددة من الجمهور الذي لا يستطيع الشباب الوصول إليه في الحياة اليومية، ويتضح من العديد من الأغاني أو تحديات الرقص أو إعلانات الخدمة العامة المرحة والغنية بالمعلومات التي صورها الشباب خلال أزمة كوفيد 19 في بعض دول العالم أن الشباب يستخدمون الفكاهة والهجاء لإعادة مزج الثقافة الشعبية من أجل تعزيز الدعوة إلى المشاركة المدنية.

وفي خضم العزلة الاجتماعية التي صاحبت كوفيد 19 اتسع نطاق الاعتراف بأهمية الكوميديا والإبداع التشاركي المؤثر في معالجة القضايا ذات الشأن العام، فلم يستثنَ شباب عُمان من ذلك؛ إذ إنهم قدموا محتوى متنوعًا عبر منصات الشبكات الاجتماعية للمُشاركة في التوعية الصحية، وضرورة تطبيق قواعد التباعُد الاجتماعي، وكذلك في جمع الدعم للفئات المتضررة اقتصاديًّا، وكذلك في تقديم المحتوى التعليمي والترفيهي والصحي، علاوة على التفاعُل مع قرارات اللجنة العليا لإدارة أزمة كوفيد_19 ودعمها.

يبدو أن هناك طاقة مدنية رقمية تتنامى لدى الشباب ولا بدّ أن تعمل مؤسساتُ التعليم العالي على تنميتها خاصة بعد أن جعلت من المواطنة والمشاركة الاجتماعية وتنمية التكنولوجيا سمات أساسية مرغوبة لخريجيها، علاوة على أن من أهداف مؤسسات التعليم العالي إعداد الطلبة ليكونوا مواطنين مستقبليين، وقد

أكدت الدراسات وجودَ علاقة بين المشاركة المدنية عامة والرقمية خاصة وتوجهات المشاركة المستقبلية لدى الشباب؛ إذ تشير الدراسات إلى أن الشباب الذين ينخرطون في المشاركة الرقمية هم أكثر قابلية للانخراط في المشاركة المدنية في مجتمعاتهم (Crocetti, 2014; Gould, 2011; Zaff, 2010; Garcia, 2003)

مُشكلة البحث:

تنطلق دراسة المُشاركة المدنية الرقمية من تزايد الاهتمام بالمواطنة والمشاركة المدنية، سواء على مستوى مؤسسات التعليم أم على مستوى تطوير التشريعات الوطنية الرامية إلى تحفيز مشاركة الشباب المدنية؛ فعلى مستوى مؤسسات التعليم العالي بسلطنة عُمان نجد –على سبيل المثال– تأكيد جامعة السلطان قابوس في خصائص خريجيها على المواطنة؛ فقد نصت رؤية الجامعة على أنه: "على خريجي جامعة السلطان قابوس تقدير صفات المواطنة الصالحة، والوعي بهويتهم الوطنية ومسؤوليتهم الاجتماعية، والانخراط في شؤون المجتمع ومواكبة القضايا المعاصرة" (Sultan Qaboos University, 2015, 206). وجاء في الخطة الاستراتيجية للجامعة (2016–2020) أنه ينبغي للجامعة تشجيع "التحولات العالمية والإقليمية في التدريس والبحث الجامعي"؛ إذ تعدّ المواطنة من التحولات العالمية التي تؤثر في مختلف المجتمعات العالمية".

وتستند مؤسسات التعليم العالي العُمانية في جعل المواطنة والمشاركة ضمن سمات خريجيها إلى تأكيد الحكومة أهمية المشاركة المدنية والمُساهمة في خدمة المجتمع بإصدار قانون الجمعيات الأهلية في سلطنة عُمان بموجب المرسوم السلطاني رقم 2000/14م (الموقع الإلكتروني للقوانين العُمانية، 2017)، حيث برزت مجموعة من الجمعيات التي تسعى لخدمة المجتمع وتشجيع المواطنين بمن فيهم الطلبة على المشاركة المدنية، وفي مقدمتها الجمعية العُمانية للعمل التطوعي التي أُنشئت في 23/ مارس/ 2011 وفقًا للقرار الوزاري رقم 22/ 2011.

وفي ضوء ما تقدم، يبدو أن المشاركة المدنية الرقمية لدى الشباب خلال جائحة كوفيد 19 تسترعي الانتباه، وتتطلب دراسة مُعمقة لها لتعرف تاريخها ومفهومها وأنماطها وفوائدها، بما يساعد مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عُمان وغيرها إلى إعادة التفكير في كيفية ترجمة سمة المواطنة كصفة مرغوب فيها لدى خريجيها إلى مشاركة مدنية بناءة تستفيد من التقدم التكنولوجي وتأخذ طابعًا رقميًّا بما يسهم من الاستفادة من الفرص الكبيرة والمرونة التي تحملها الوسائط التكنولوجية. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالية في التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بالمشاركة المدنية؟

- ما المقصود بالمشاركة المدنية الرقمية؟
- ما فائدة المشاركة المدنية الرقمية؟
- ما أنماط المشاركة المدنية الرقمية؟
- ما أهمية تضمين المشاركة المدنية الرقمية في مؤسسات التعليم العالي؟

أهمية البحث:

- سوف يقدم البحث مراجعة معمقة للمشاركة المدنية الرقمية يمكن لمتخذي القرار في مؤسسات التعليم العالي الاستفادة منها في تجديد التخصصات الجامعية لكي توفّر فرصًا جديدة للتعليم المدني، سيما أن الجامعات مطالبة اليوم بتخريج خريجين لديهم عقلية مدنية تساعد على المشاركة في بناء مجتمعاتهم والارتقاء بها.
- سوف يبرز البحث علاقة السمات المدنية بتحسين فرص الخريجين في سوق العمل، وهو ما يعد مسارًا يمكن أن تفكر فيه مؤسسات التعليم العالي من أجل تعزيز قدرة خريجيها على المنافسة في سوق عمل الذي أصبح يركز على تمتع الخريجين ليس فقط بالمهارات العملية إنما أيضا بالوعي بالتغييرات في المجتمع وممارسة المسؤولية الاجتماعية البناءة.
- من المؤمل أن يسهم هذا البحث في توجيه أنظار الباحثين إلى قيمة المشاركة المدنية الرقمية في مؤسسات التعليم العالي، وهو ما قد يدفعهم إلى الانطلاق من نتائجها لإجراء دراسات أخرى تقدم بيانات تساعد على فهم واقع هذه المشاركة في هذه المؤسسات وتعرف المتغيرات المؤثرة فيها بما يقود إلى إثراء الأدبيات بمزيد من الدراسات.

مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث الحالي في الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع المشاركة المدنية عمومًا والمشاركة المدنية الرقمية خصوصًا وعلاقتها بمؤسسات التعلم العالي، وذلك خلال المدة من (2000–2023)، وهي المدة التي ظهرت فيها بشكل متزايد عبْر الإنترنت والهاتف المحمول وتطبيقاتهم؛ ما قاد إلى فتْح فرص غير تقليدية للناس للمشاركة في الشؤون العامة لبلدانهم ومجتمعاتهم، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية إم اجتماعية أم ثقافية.

ما المقصود بالمشارك المدنية؟

تؤكد الأدبيات في مجال المواطنة عامة والمُشاركة المدنية خاصة ازدهار المجتمعات إذا كانت غنية بالمُشاركة الاجتماعية والأخلاقية (Berger, 2009). ولبناء مجتمع مزدهر ومتماسك والحفاظ عليه؛ يجب أن يكون للناس مشاركة نشطة في الشؤون المدنية والحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع على المستويات المختلفة (المحلية والوطنية والعالمية)، وهو ما يطلق عليه المشاركة المدنية (Putnam, 2000). وتعرَّف المشاركة المدنية بأنها: "ارتباط الناس بحياة مجتمعهم" (Putnam, 1995). يرى عبد اللطيف (1996) أنها: إسهام تطوعي في الجهود التنموية، سواء بالرأي أم بالعمل أم بالتمويل، وغير ذلك من الأمور التي تؤدي إلى تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه. ويربط زاف (Zaff, 2010) بين المشاركة المدنية وتعزيز التواصُل مع المجتمع، ويرى أنها تقود إلى تعزيز شعور الفرد بالواجب وهو يؤدي هذه المُشاركة، وشعوره باتصال أعمق بمجتمعه. كما يعدها عبد الجليل (2013) أنها: "تعبير تطبيقي لمسؤولية اجتماعية من جانب الفرد والجماعة نحو المجتمع الذي ينتمون إليه" (ص. 5380)، فيما عرفتها كروسيتي (Crocetti, 2014) بأنها مشاركة الشباب في مختلف الأنشطة التي تخدم المجتمع، كالمشاركة في الأنشطة التطوعية، والانخراط في منظمات الشباب المختلفة. أما حداد فعرفتها (2015) بأنها: " احترام الحقوق واحترام القوانين وتنفيذها والمصلحة العامة والمشاركة الديمقراطية، وتركز على المنظومة القيمية والاجتماعية". وأضافت الشرفا وزملائه (2016) أن المشاركة المدنية من الناحية الاجتماعية تمثل النشاط الذي يمارسه الفرد داخل مجتمعه، ومن ناحية إنسانية تعدّ توجهًا نحو العمل الإنساني الذي يرمي إلى تحقيق العدالة الإنسانية، في حين يرى دبور (2012) أن المشاركة المدنية تتجسد في حرص المواطن على التفاعل والمشاركة في خدمة المجتمع عن طريق فهمه قضايا مجتمعه ومشكلاته. ويرى كين (Kein, 2007) أن المشاركة المدنية هي مشاركة المواطن في خدمة المجتمع من خلال الأنشطة المدنية التي يمارسها والتي تركز على خبرات المواطن التطوعية المنظمة على حلّ المشكلات ومساعدة الآخرين؛ ما يسهم في تطور المستوى الأخلاقي للمواطن.

ما المقصود بالمشاركة المدنية الرقمية؟

لجأ الشباب في خضم التقدم التكنولوجي إلى المساحات الرقمية؛ لتطوير هوياتهم المدنية والتعبير عن مواقفهم السياسية بطرائق إبداعية، مدعين أنها لم تكن متاحة لهم في المساحات المدنية التقليدية (Cho et al, 2020). وعلى مر التاريخ، ارتبط الشباب بشكل دائم بالتطورات الجديدة المثيرة والتجريبية في كثير من الأحيان في تكنولوجيا الاتصالات (Cassell & Cramer, 2008؛ Sandvig 2008). فهناك إدراك أن

الأفراد المولودين من أواخر السبعينيات إلى أواخر التسعينيات، والجيل الذي بعده، كانوا ولا يزالون أول من عرف التحولات التي تحملها التكنولوجيا؛ فقد أصبح يشار إليهم على أنهم "جيل الألفية" أو "جيل Y" أو "DotNets"، ومن ثم بدأ ظهور "المواطنين الرقميين" (Gasser & Palfrey, 2008). وقد دفع الولادة في العصر الرقمي هؤلاء الشباب إلى تكوين عادات وتوجهات عامة نحو الحياة الاجتماعية والسياسية التي يمكن أن تضعهم في مسارات وأنماط جديدة للمشاركة المدنية (Plutzer, 2002).

بالإضافة إلى الولادة في العصر الرقمي، فإن هناك عاملًا آخر عزَّز توجه الشباب إلى المشاركة المدنية الرقمية، وهو النمو الواضح والمستمر في استخدامات الحكومات السياسية والمدنية للإنترنت، التي وجدت أن توظيف التكنولوجيا يحمل العديد من الفوائد لجعل الديمقراطيات الحديثة أكثر حيوية من خلال الربط بين الشباب والتكنولوجيا والسياسية، وعززت نتائج عدد من الدراسات البحثية من هذه المعتقدات؛ فقد كشفت أن استخدام الإنترنت مفيد بشكل عام للمشاركة المدنية (Anduiza, Jensen & Jorba, 2012; Boulianne, 2009).

لقد أدى الإنترنت عمومًا ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصًا دورًا بارزًا في إحداث نقلة نوعية على المستوى السياسي من خلال تبني مواقف عن سياسات الأنظمة والحكومات، سواء أكانت سلبية أم إيجابية، إذ استطاعت هذه المواقع أن تمد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية؛ الأمر الذي جعل من السياسة نشاطًا يمارسه معظم أفراد الشعب دون أن يكون مقتصرًا على فئة دون أخرى، وذلك لأن الفئة غير الناشطة سياسيًّا عبر الأحزاب السياسية أصبحت ناشطة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت (الشرفات، 2012).

وفي هذا الصدد يؤكد منصر (2019) أن ظهور شبكة الإنترنت أحدث ثورة في مجال الديمقراطية التشاركية لأنها أسهمت في وجود فضاءات عامة جديدة تسمح بمشاركة العديد من الأفراد للتعبير عن أنفسهم؛ فقد أضحت هذه الفضاءات العامة الجديدة مجالات حيوية لنشر الأفكار التقدمية والنقدية، ومن جانب آخر يمكن أن تشكل مجالًا لتحكم الدولة في الإنترنت بمساحته الواسعة تعطي فرصًا للأفراد بأن يمارسوا النقد الاجتماعي ويقدموا رؤاهم حول مستقبل مجتمعاتهم، ولكي ينفذون هذه الوظيفة بفعالية عليهم إتقان التعامل الفعال مع التكنولوجيات الجديدة.

وعليه؛ يمكن القول إن للتقنيات الناشئة تأثيرًا كبيرًا في كيفية تفاعل الحكومات والمنظمات مع المواطنين؛ إذ تسمح البرامج والأجهزة الحالية بزيادة قدرات المسؤولين الحكوميين للوصول إلى البيانات وتحليلها، ودراسة الاتجاهات بشكل أفضل، والتعرف على أفضل الممارسات في جميع أنحاء العالم بجانب

وضع السياسات والإجراءات التي من شأنها تحديث آليات العمل وتنظيمها؛ إذ إنها توفر المزيد من الشفافية لأصحاب المصلحة (مكي، 2021).

وبالنظر إلى ارتكاز مفهوم المشاركة المدنية الرقمية على الديموقراطية من خلال شبكة الإنترنت، فإن الباحثين يرون أن هناك تداخلًا بين المشاركة المدنية الرقمية والديمقراطية الرقمية، فالأولى محققة للثانية؛ إذ يشير فضل الله وعبد الحليم (2013) إلى أن الديمقراطية الرقمية ترتبط بتطور ممارسة أساليب الحقوق السياسية مثل: حق الاقتراع (التصويت الإلكتروني)، أو إدارة العملية السياسية (الحملات الانتخابية الإلكترونية). في حين يشير طالة (2021) إلى أن الديمقراطية الإلكترونية هي: "تسجيل الأصوات والاقتراع عن طريق شبكة المعلومات والحاسوب باستخدام البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة والتلفزيون الرقمي والآلات الإلكترونية، خاصة التي تعتمد على البطاقات المثقبة أو وحدات المسح البصري؛ ما ييسر على المواطنين أو المغتربين المشاركة في التصويت عبر الإنترنت ويعزز حقوقهم السياسية" (ص. 37).

ويشير مفهوم الشراكة المدنية الرقمية من الشباب إلى أنشطة المشاركة المدنية التي يقوم بها الشباب عبر المنصات الرقمية (Cho et al., 2020). ويرى غيطاس (2019) المشار إليه في عبد الله (2021) بأنها تعبر عن: "المشاركة والحرية في التعبير من خلال شبكة المعلومات والحاسوب باستخدام البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة وغيرها من الوسائط والأدوات الرقمية والإلكترونية بما ييسر للفرد المشاركة ويعزز حقوقهم عبر الإنترنت" (ص. 20). كما ينظر إليها على أنها وسيلة جديدة لممارسة الديمقراطية، وفيها تؤدي التكنولوجيا الرقمية دورًا مهمًّا وتستحدث أشكالًا وأشياء لم تكن موجودة في المشاركة المدنية التقليدية، ومن بينها: الحوار والتشاور والنقاش والتشارك وتبادل وجهات النظر المختلفة على نطاق واسع بين المواطنين. أيْ؛ إن المشاركة المدنية الرقمية تعبر عن التزاوج بين المشاركة المدنية التي أساسها الديموقراطية والتكنولوجيا بوصفها وسيلة لتعزيزها.

وبالنظر إلى ارتكاز المشاركة المدنية على فكرة الديموقراطية من خلال التكنولوجيا؛ تشير بعض الدراسات إلى أن للديمقراطية الرقمية مستويات متعددة تبدأ من مستوى إتاحة الفرص للأفراد للتعبير عن رأيهم بحرية إلى مستوى التصويت الإلكتروني في الانتخابات والاستفتاءات الرئاسية والبرلمانية، وفيما يلي عرض موجز لتلك المستويات (الدهشان، 2018):

- **مستوى حرية التعبير**: ويتمثل في إتاحة الفرص للجميع لعرض آرائهم وتصوراتهم حول القضايا والموضوعات كافة والتعليق عليها من خلال الصفحات الشخصية والمدونات والمواقع الصحفية والإخبارية.

- **مستوى معالجة قضايا المجتمع المختلفة الأمر** الذي حدا ببعض مؤسسات الدولة إلى تأسيس صفحة لها على شبكات التواصل الاجتماعي في محاولة للتواصل مباشرة مع المواطنين بوصفها صفحة المجلس الأعلى للقوات المسلحة أو صفحة مجلس الوزراء، وذلك في محاولة لمواكبة السرعة في نشر الأخبار والتفاعل معها ومعرفة ما يواجههم من مشكلات وما يشغلهم من قضايا وهموم.
- مستوى نقل مطالب المواطنين مباشرة إلى الحكومة: وهو ما كانت الأحزاب السياسية أو النواب في البرلمان تقوم به في السابق من خلال توفير الرابط السياسي بين المواطن والحكومة عبْر الصفحات الرقمية الخاصة بالمؤسسات أو من خلال حسابات المواطنين التي يعملون على نقل مطالبهم وتوضيح انتهاكات حقوقهم.
- **مستوى الاستفادة من الآراء الفنية كافة للفئات المهنية كافة** في قطاعات المجتمع كافة من خلال المنتديات والصفحات المتخصصة التي تتعلق بتلك الفئات والقطاعات.
- **مستوى التصويت في الانتخابات والاستفتاءات** من خلال إتاحة فرص المشاركة الجماهيرية عبْر وسائل الاتصال المختلفة للتصويت في الانتخابات والاستفتاءات التي تجري في المجتمع، والاشتراك في استطلاعات الرأي.

ما فائدة المشاركة المدنية الرقمية؟

تقوي المشاركة المدنية العلاقة بين الناس ومجتمعاتهم، ويمكن أن يكون لها تأثير إيجابي في الشأن العام والتضامن والاستقرار (Garcia, 2003)، وتعد المشاركة المدنية حجر الزاوية لأي مجتمع حديث، ويطلق عليها ماكبرايد وشيرادين وبريتزكر (McBride, Sherraden & Pritzker, 2006) بأنها "فضاء الحرية" حيث يمارس المواطنون الحقوق والصوت والضمير. والمشاركة المدنية هي علمية يتخذ فيها الناس إجراءات جماعية لمعالجة القضايا ذات الاهتمام العام (Checkoway & Aldana, 2013,). ومع ذلك، يقترح بيرجر (Berger, 2009) أن مصطلح المشاركة المدنية يتضمن مشاركة موسّعة تشمل جوانب سياسية واجتماعية وأخلاقية، وكلما ارتبطت المشاركة المدنية بالكفاءة العلمية كانت أفضل تأثيرًا في حل إشكاليات المجتمع (الجليفي، 2010)، وهذه الكفاءة العلمية للمشاركة المدنية من وجهة نظر دبور (2012) هي مسؤولية مؤسّسات التعليم؛ إذ إنها تعمل على توفير فرص التفاعُل والمُشاركة المجتمعية لطلبتها خاصة من خلال مساقات مُرتبطة بالخدمة الاجتماعيّة أو المسؤوليّة الاجتماعيّة.

تترسخ فكرة المشاركة المدنية من إحساس الإنسان بالاهتمام والرغبة في المشاركة بالمجتمع بجانب شعوره بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، فالوعي بالمشاركة المدنية يعدّ نقطة البداية للمشاركة والشعور

بالانتماء وتحمل المسؤولية داخل المجتمع وتعميق مفهوم المواطنة دى الشباب (المعمري والغريبي، 2021)، فالمشاركة المدنية وسيلة للتعبير عن ممارسة الديمقراطية في المجتمع، إذ إنها تعبر عن احتياجات المواطنين وتحمي مصالحهم وتوفر حرية التعبير عن الرأي. كما تعمل المشاركة المدنية على تقليل المقاومة الجماهيرية وتحقق التعاون بين الأفراد لاتخاذ القرارات الهامة والخاصة بالأبعاد والعمليات المادية والاجتماعية والسياسية للتنمية بما يحقق الاستقرار الاجتماعي، إذ تساعد متخذي القرار في معرفة الإمكانات والحاجات والمعوقات الرئيسة للمشروعات. وتهدف المشاركة المدنية إلى تحسين نوعية الحياة ورفع مستوى المعيشة لكل المجتمع من خلال مساعدة الأفراد على التعرف على الاحتياجات الخاصة بهم والمشكلات التي تواجههم وكيفية حل تلك المشكلات وإتاحة الفرصة للمواطنين للاستفادة من الخدمات التي تقدم لهم من المؤسسات المختلفة.

أضف إلى ذلك، تساعد المشاركة المدنية على جعل الاتصالات بين العناصر المختلفة بالمجتمع أكثر كفاءة وفاعلية؛ ما يسهم بفاعلية في الاستفادة من الجهود والإمكانات الأهلية والمالية والبشرية المتوافرة في المجتمع؛ ما يؤدي إلى تخفيف الأعباء المالية عن الحكومة (عبد الجليل وعبد الحكيم، 2015). كما تقود المشاركة المدنية أيضًا إلى تعزيز التفاعل بين المجتمع المدني والمؤسسات الأخرى، وتشمل خدمة المجتمع من خلال المشاركة في مجلات الصحة والتعليم والمنظمات الخيرية والشعور بالمسؤولية الشخصية للشباب تجاه مجتمعهم (عبد الباري، 2015).

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نخلص إلى سمات المشاركة المدنية الرقمية الآتية:

- المشاركة المدنية الرقمية هي وليدة التطورات في مجالي المواطنة والتطورات التكنولوجية الرقمية من حيث نقل المواطنين ممارستهم حقوقهم المدنية من أرض الواقع إلى الفضاء الافتراضي، مستفيدين من منجزات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- يتطلب تحقيق المشاركة المدنية الرقمية بنية تحتية تكنولوجية تتيح لأفراد المجتمع كافة التواصل من خلالها وتسمح لهم بحرية التعبير عن آراءهم وإتاحة المعلومات وتداولها.
- يعدّ تعزيز المشاركة المدنية الرقمية فرصة كبيرة لتعزيز الديمقراطية؛ إذ تتمكن الحكومات من الاطّلاع على أوضاع مختلف شرائح المجتمع، وتتمكن الفئات المهمشة في المجتمع التي لا تجد من يعبّر عن همومها وأوضاعها من فرض تقنية متعددة لإسماع صوتها والتعبير عن مطالبها؛ ما يقود إلى استثمار مدني أفضل لهذه التقنيات.
- إن المشاركة المدنية الرقمية شأنها في ذلك شأن كل تطور جديد لها إيجابياتها العديدة وتحمل في ثناياها تحديات متعددة، وبالتالي لا بد من النظر إلى الصورة من أبعادها المتعددة والعمل على تعليم الطلبة كيفية استثمار الإيجابيات والتغلب على السلبيات.

- تعزيز المشاركة المدنية الرقمية يتطلب إعادة النظر في التشريعات والقوانين التي تنظم تعامل الأفراد مع تكنولوجيا المعلومات، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يتطلب الأمر حرية تداول المعلومات وتوافرها وما يرتبط بها من خدمات وإتاحتها للجميع بصورة تتناسب وإمكانات الأفراد وغيرها.
- إن المشاركة المدنية الرقمية تختلف باختلاف الظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية الخاصة بكل مجتمع، وكذلك بدرجة مهاراته التكنولوجية ونظرته حول قيمتها في تحقيق المواطنة المنشودة التي تقود إلى رخاء المجتمعات.

ما أنماط المشاركة المدنية الرقمية؟

تحقق المشاركة المدنية في البيئة الرقمية من خلال اعتمادها بعض الأدوات التكنولوجية التي توفر فرصًا أكبر أمام الشباب للمشاركة بفاعلية في مختلف الأنشطة المدنية، مثل: التصويت الإلكتروني (البرج، 2015)، والعرائض الإلكترونية (فورار، 2018)، ومنصات التواصل الاجتماعي (المعداوي، 2021؛ أبو النصر، 2018)، وبوابة الحكومة الإلكترونية (السيد والمسلمي، 2021). والاستشارة الإلكترونية (فورار، 2018)؛ وفيما يلي شرح مختصر لكل نمط من هذه الأنماط:

أولًا- التصويت الإلكتروني:

يعد التصويت الإلكتروني إحدى الأدوات الرقمية وإحدى ركائز المشاركة المدنية الرقمية، ويعرفه البرج (2015) بأنه: "إمكانية مباشرة الحق السياسي في الانتخابات من خلال استخدام تقنية المعلومات بدلًا من الطرائق التقليدية كأوراق وصناديق الاقتراع، ومن ثم تخزين النتائج في أنظمة الحاسب الآلي وفق معايير فنية وأمنية معينة لتحقيق أقصى درجات الشفافية والدقة والأمن؛ ما يضمن نزاهة العملية الانتخابية بصورتها الإلكترونية" (ص. 62). وبهذا فهو يشمل أدوات التصويت وأدوات حساب الأصوات، كما تعدّ جزءًا مهمًّا من العملية الديمقراطية، وأن المزية الواضحة للتصويت عبر الإنترنت هي ما يقدمه هذا النظام من راحة للناخبين، فبغض النظر عن مدى الإتقان في تصميم مراكز الاقتراع وتوزيعها فليس هناك أكثر ملاءمة للتصويت من بيت المرء، فالعملية سهلة لا تتطلب سوى تسجيل الدخول إلى موقع إلكتروني وتحديد عدد قليل من خانات الاختيار في استمارة إلكترونية والنقر على زر التصويت (طالة، 2021).

وعليه؛ إن اعتماد هذه الأداة يجب أن يكتنفها عدد من المقومات والمقتضيات التشريعية والتقنية والاقتصادية، مثل: خلق مناخ تشريعي ملائم للإدارة الإلكترونية، الارتقاء بالبنية التحتية في مجال الاتصال والمعلومات بشقيها المادي والبصري، وتأمين أساليب وإجراءات التحول من الإدارة الورقية إلى الإدارة الإلكترونية والعمل على نشر ثقافة المعلوماتية في المجتمع والسعي لنشر التقنيات المعلوماتية والرقمنة في

المجتمع بأسعار معقولة ومشجعة، خاصة فيما يتعلق بشبكات الربط في الإنترنت (البرج، 2015). وقد أجرت دول العالم تجارب مماثلة وناجحة في استخدام تلك التكنولوجيا في عملية التصويت، ففي هولندا تجري 80% من عملية الانتخاب عن طريق التصويت الإلكتروني، كما قامت البرازيل –البالغ عدد ناخبيها 115 مليون– بدخول التجربة عن طريق توفير 406 ألف ماكينة مزودة بشاشات تعمل عن طريق اللمس تغطي أنحاء الدولة كافة (فرج، 2005).

وتشير نتائج تجارب الدول حول استخدام آلية التصويت الإلكتروني إلى (عبد القادر، 2010):

- نزاهة الانتخابات وشفافية الحكومة.
- دعم السلوك الديموقراطي لدى الأفراد.
- عدم التأثير في آراء الأفراد من أي شخص أو جهة.
- التشجيع على المشاركة الإيجابية وإثارة الحماس.
- التصويت بكل سهولة ويسر ودون أي عناء.
- زيادة نسبة المشاركين من جميع أفراد المجتمع.

ثانيًا– العرائض الإلكترونية:

والعريضة الإلكترونية هي شكل من أشكال العرائض تتوافر على الخط، ويكون التوقيع عليها بتسجيل بعض التفاصيل الشخصية مثل الاسم وعنوان البريد الإلكتروني، وتُسلّم عن طريق البريد الإلكتروني إلى الجهة المعنية أو الموجهة بعد بلوغ عدد الموقعين عليها نسبة معينة، ولا يرتبط إنشاء العرائض الإلكترونية لأي شخص أو منظمة بإنشائها عريضة أو الدعوة إلى توقيعها، غير أنه يجب التفريق بين العرائض التي تُنشَأ من خلال مواقع حكومية رسمية وتحكمها قواعد قانونية، إذ تتسم بالطابع الرسمي، وبين العرائض التي تُنشأ عبر مواقع خاصة على الشبكة ولا ترتبط بأي حكومة أو منظمة حكومية ولها أهداف غير متصلة بأي أجندة حكومية، ولكن القاسم المشترك بين النوعين هو عدد الموقعين على العريضة؛ الأمر الذي يكسبها قوة إلزام معينة (فورار، 2018).

وتتم طريقة تفعيل العرائض الإلكترونية من خلال كتابة عريضة ووضعها في أحد المواقع الإلكترونية المخصصة لذلك، أو تصميم موقع إلكتروني خاص بموضوع العريضة الإلكترونية. وقد أصبحت العرائض الإلكترونية في بعض الدول في الوقت الحالي وسيلة مهمة للمواطنين للتعبير عن القضايا التي تهمهم، وتُقدّم إلى السلطات العليا للبت فيها عوضًا عن المظاهرات والاضرابات والاعتصامات الفئوية وغيرها، كما تؤدي دورًا هامًّا في تشكيل الرأي العام الإلكتروني الوطني والعالمي (علي، 2021).

ثالثًا- منصات التواصل الاجتماعي:

تقدم المنصات الاجتماعية تجسيدًا مرئيًّا عن طريق البيانات والصور التي يتم تبادلها على وسائل التواصل الاجتماعي، ويزخر الفضاء الإلكتروني بالعديد من المنصات الاجتماعية من أشهرها: الفيس بوك والإنستجرام وتويتر وغيرها من المنصات الاجتماعية ومنصات التواصل الاجتماعي، التي ما هي إلا عالم مكون من مجموعات يتشارك جمهورها دوافعهم واتجاهاتهم وقيمهم (المعداوي، 2021). ويعرفها أبو النصر (2018) بأنها: "أحد تطبيقات شبكة الإنترنت التي تسمح لمستخدميها بالتواصل مع الآخرين وتمنحه خدمات متعددة في مختلف المجالات التي يمكنه مشاركتها والتفاعل حولها معهم" (ص. 991). كما يشير أبو النصر (2018) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال فعالة تتناول القضايا السياسية، وهي حلقة وصل مباشرة ما بين أفراد المجتمع وصناع القرار.

وتتميز شبكات التواصل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص التي تسهل اللجوء إليها واستخدامها، منها: هي مواقع مجانية في الغالب وسهلة الاستخدام وتوفر طرائق شتى للترفيه والتواصل وتبادل الملفات والأفكار، وتتسم بدرجه عالية من اللا مركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية المدنية التقليدية التي تقوم على المركزية، كما أنها متاحة طوال الوقت؛ ما يمكّن المواطنين من المشاركة في الأوقات المناسبة لهم (الشرفات، 2015).

ولقد كشفت الدراسة التي أجراها مركز "بيو" للأبحاث توسُّعَ معارف 43% من مستخدمي الشبكات الاجتماعية الذين شملتهم الدراسة حول إحدى القضايا السياسية والاجتماعية بعدما اطلعوا عليها في المرة الأولى عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كما اتخذ 18% منهم قرارات بشأن إحدى القضايا السياسية بناء على مواد اطلعوا عليها عبر هذه المواقع (فورار، 2018). كما أوضحت نتائج دراسة أجراها سميث (Smith, 2013) أنه زادت نسبة مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية من 33% في عام 2008 إلى 69% من مستخدمي الإنترنت في عام 2012، وأن 43% من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يودّون متابعة الموضوعات السياسية والقضايا الاجتماعية. كذلك أجرى بعض الباحثين استطلاعَ رأي يتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي عمومًا واستخدام تلك المواقع للتفاعل السياسي خصوصًا، وكانت 38% لا يستخدمون الإنترنت عمومًا مقابل 60% أفادوا أنهم يستخدمون الإنترنت بدرجات متفاوتة، ورفض 2% الإجابة عن سؤال حول مدى استخدامه الإنترنت عمومًا واستخدامه شبكات التواصل الاجتماعي في عملية المشاركة السياسية خاصة. وامتد تطبيق الاستطلاع منذ عام 2012 إلى 2015، وشمل الدول الآتية: العراق والمغرب والسودان وفلسطين ولبنان ومصر وموريتانيا والكويت، وتشير نتائج الاستطلاع إلى أنه لدى أغلب مستخدمي الإنترنت حسابات إما على الفيس بوك وإما على تويتر وإما على كليهما (هيئة التحرير، 2016).

وعند البحث عن أصناف رواد مواقع التواصل الاجتماعي وأسباب توجههم إلى مواقع التواصل الاجتماعي نجد أن هناك ثلاثة أصناف رئيسة (الراوي، 2012):

- الصنف الأوّل: وتمثله **الطبقات الشعبيّة المهمشة** الذين يستعملون –عادة– الإشاعات والنكت الشعبية والسياسيّة كإعلام بديل لها، ولما يوفره لهم من حصانة وعدم المساءلة القانونيّة لأنّ عمليّة تناقل النكت والإشاعات لا تتضمّن أسماء منتجيها، فضلًا عن إمكانية تحويرها من متقبّل إلى آخر، حتى نصبح لا نميّز بين الراوي والمنتج.
- الصنف الآخر: وتمثله **فئة النخب** سواء أكانت منتمية إلى الأحزاب السياسيّة أم إلى منظمات المجتمع المدني أو كانت مجرّد شخصيات مستقلّة. ونظرًا لامتلاكها المستوى التعليمي والموقع الاجتماعي المتميّز فإنّ إعلامها البديل يكون عادةً أكثر تطوّرًا وأكثر انسجامًا مع مستحدثات المجتمع الذي يعيشون فيه، لا سيما أنّهم يشكّلون الركيزة الأساسية للمجتمع المدني.
- الصنف الثالث: ويتمثل في **فئة النخب الشبابيّة المهمّشة**، وهم أصحاب الشهادات وخرّيجو الجامعات. وعرفت هذه الفئة شكلين من التهميش: تهميش السلطة لها، والمجتمع المدني، وذلك لحرمانها من المواقع الاجتماعية المرموقة، سواء داخل السلطة أم داخل المجتمع المدني.

رابعًا– بوابة الحكومة الإلكترونية:

تعد بوابة الحكومة الإلكترونية بمثابة حلقة وصل وقناة اتصال بين الحكومة والمواطنين والمجتمع، ومما لا شك فيه أن البوابات الإلكترونية تتيح استطلاع الرأي عن أهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العالمية والمحلية منها (السيد والمسلمي، 2021). وبحسب تقرير صدر من الاسكو عام 2013 فإن الأهداف التي تعمل البوابات الحكومية الإلكترونية على تحقيقها توفر المشاركة الإلكترونية الفعالة لكل من المواطن والقطاع الخاص والمجتمع المدني وذلك من خلال تطبيقات تتيح للمواطن أو أي من العناصر السابقة الذكر أن يبدي ملاحظاته وتعليقاته حول الخدمات المقدمة، ومن أهم التطبيقات الصادرة في نفس التقرير استعمال نظام لمتابعة تقييم المعنيين مستوى تقديم الخدمات الإلكترونية، استطلاع الرأي على البوابة لجمع آراء المواطنين لاتخاذ القرارات المناسبة وخدمة المواطنين بجانب الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي (مثل المنتديات والمدونات) بهدف الربط بين المعنيين والمؤسسات الحكومية لتحقيق التفاعل المطلوب مع الجمهور فيما يتعلق بإبداء الرأي والاقتراح أو تقديم شكوى ضد المعنيين والمؤسسات الحكومية (فورار، 2018).

الاستشارة الإلكترونية:

تعمل المشاورة الإلكترونية مدخلًا مهمًّا لتشجيع المشاركة السياسية لإتاحة المزيد من الفرص الحقيقية أمام المواطنين للمشاركة في صنع القرارات؛ إذ توفر البيئة الافتراضية مساحات تفاعلية بين المواطنين للمشاركة في صنع القرارات وإدماجهم فيه، ويمكن إيجاد أنواع من المشاورة الإلكترونية يتمثل أبسطها في طرح الأسئلة وتلقي أجوبة في منتديات النقاش مدمجة مع موقع حكومي عمومًا، تمر المشاورة الإلكترونية بمراحل عدة تبدأ بنشر الموضوع للاستشارات الإلكترونية مع تحديد أهداف الاستشارة والتأثير المحتمل للموضوع المطروح في المواطنين والمدة الزمنية المحددة للاستشارة، بالإضافة إلى أي معلومات ضرورية أخرى إلى جانب توجيهات تتعلق بشروط الاستخدام مع توافر كل ما يتصل بالموضوع من وثائق وبيانات المشاركين من أجل اعتماده في بناء عملية الحوار، يلي ذلك جمع الآراء والملاحظات والمناقشات العامة وتحليلها لاستخدامها بشكل موضوعي في عملية اتخاذ القرار (فورار، 2018).

ولتحقيق الاستفادة من الأدوات السابقة للمشاركة المدنية الرقمية؛ تهتم إدارة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية للأمم المتحدة بمتابعة تطور الحكومة الإلكترونية في مختلف دول العالم، وتصدر تقريرًا دوريًّا يرصد تطور اعتماد أدوات الحكومة الإلكترونية في 193 دولة حول العالم وإسهامها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي اعتمدها رؤساء الدول والحكومات لجميع الدول والأعضاء في الأمم المتحدة بناء على رؤية مشتركة لتحسين حياة العالم وتغييره بحلول عام 2030

ما أهمية تضمين المشاركة المدنية الرقمية في مؤسسات التعليم العالي؟

هناك اعتراف بالدور المؤثر لمؤسسات التعليم العالي في تشكيل الهويات المدنية لدى الطلبة (Jacoby, 2009)، ولذا عدت المشاركة المدنية الرقمية من الكفاءات الأساسية للطلاب في القرن الحادي والعشرين (Roblin & Voogt, 2012)، وهو ما يتطلب من الجامعات إعادة التفكير في دورها المدني بوصفها مؤسسة للتعليم العالي، وكيف يمكن للمنهج الجامعي أو البيئة الجامعية أن توفر فرصًا لطلبة الجامعات لتطوير قدراتهم المدنية ومعارفهم ومهاراتهم التي اكتسبوها في المدرسة من أجل ممارسة المواطنة النشطة (Goddard, 2009; Heiland & Huber, 2014).

إن الجامعات بحاجة إلى بيانات عن مشاركة الطلبة المدنية لكي يُستفاد منها في تجديد التخصّصات الجامعية لكي توفر فرصًا جديدة للتعليم المدني والمُشاركة (Boyte & Kari, 2000) التي ستكون مفيدة في تخريج "خريجين ذوي عقلية مدنية" يتمتعون بـ "القدرة والرغبة في العمل مع الآخرين لتحقيق الصالح العام" ، وتتضمن "فهم تعقيد القضايا في المجتمع الحديث"، و"مهارات الاتصال والتنوع والإجماع"، و"التصرف في

تقييم المُشاركة المجتمعية والكفاءة الذاتية والشعور بالمسؤولية لاستخدام المعرفة المُكتسبة في التعليم العالي لخدمة الآخرين" (Steinberg, Hatcher & Bringle, 2011, p.22)، ولهذه المشاركة المدنية أيضًا علاقتها بفرص الخريجين في سوق العمل، فأصحاب العمل يبحثون اليوم عن خريجين لديهم وعي بالتغيرات في المجتمع ومعرفة بالتنوع والقيم والمسؤولية الاجتماعية ويتوقون إلى المشاركة المدنية (Gould, 2011). ونظرًا لأهمية تأهيل الشباب للمشاركة المدنية؛ أنشأت بعض الجامعات مراكزَ أو أقسامًا خاصة تركز على التعلم والمشاركة المدنية، وأحد الأمثلة على ذلك مركز جامعة دووك إنجيج (DukeEngage)، وهو مركز جامعة ديك للمشاركة المدنية الذي أُنشئ في جامعة دووك عام 2007 بهدف تمكين الطلبة من تقديم الخدمات لمجتمعهم بما يحقق الرسالة المدنية للجامعة، ويقدم المركز التمويل للطلبة لإنجاز بعض المشروعات المدنية.

كما ركزت الأدبيات على إبراز دور الجامعات في تنمية استخدام الديمقراطية الرقمية، وهي شكل من أشكال المشاركة المدنية الرقمية، وذلك من خلال توظيف مجموعة من الأدوات مثل (الأنصاري وعبد القادر، 2012):

- تتيح فرصة تعبئة الطلبة للمشاركة في الأنشطة السياسية والمجتمعية كافة، وحشدهم للتأييد أو المعارضة في ظل توافر آليات إلكترونية تتميز بالسهولة واليسر.
- تتيح الديمقراطية الرقمية فرصة للطلبة للتدرُّب على استخدام تكنولوجيا المعلومات وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها وتنمية وعيهم بالأسس والضوابط الأخلاقية التي تنظم استخدامها بطرائق آمنة.
- توفر الديمقراطية الرقمية الفرصة لتعبير الطالب عن آرائه بحرية سواء فيما يتعلق بالقضايا والأمور والأنشطة التعليمية أم ما يتعلق منها بالأمور المجتمعية والسياسية بما يسهم في تنمية الوعي السياسي والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، وإيجاد المواطن الصالح من خلال غرس القيم السياسية والمعايير الاجتماعية في نفوسهم وتنميتها.
- تساعد الديمقراطية الرقمية في تكوين اتجاهات إيجابية نحو المشاركة السياسية عند الطلبة، سواء أتعلق ذلك الأمر بالمشاركة على مستوى الجامعة أم على مستوى المجتمع ككل لدى الطلبة فمن خلالها يمكن أن يتعرف الطلبة على أهمية تلك المشاركة ودورها في حل المشكلات التعليمية والمجتمعية.
- تتيح الديمقراطية الرقمية فرصة تبادل المعلومات السياسية بين الطلبة والتعرف على آرائهم ووجهات نظرهم حول القضايا المجتمعية والرقمية.

وتعتمد الديمقراطية الرقمية على تكنولوجيا المعلومات التي هي أداة لدعم الممارسات الديمقراطية للمجتمعات والحكومات والأنظمة وليست هي الأساس لأن الديمقراطية ليست متاحة بالتكنولوجيا، بل سلوكيات الأفراد أنظمة وشعبًا، ولذلك نجد أن أهداف الديمقراطية الرقمية هي نفسها أهداف مرتبطة بالديمقراطية. من أهم هذه الأهداف:

- تقديم معلومات عن العملية السياسية وعن الخدمات والفرص المتوافرة والمتاحة والأعمال من خلال التكنولوجيا، وبالتالي تتحول إلى الديمقراطية الافتراضية.
- تحسين العملية الديمقراطية عمومًا عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات مثلًا، التي تعد داعمًا أساسيًّا وقويًّا للعملية الديموقراطية.
- تحسين صورة الديمقراطية عمومًا للحكومة من خلال أنظمة واضحة وشفافية في التعاون مع العمل السياسي والإداري ومساعدة تزيد ثقة المواطنين.
- إدماج المواطن وانخراطه في التحديات العامة والحياة السياسية للوصول إلى عملية سياسية ذات جودة من خلال توصيل المعلومات للمواطنين بشكل أسرع وأوضح.
- التحول من الوصول السلبي للمعلومات إلى المشاركة النشطة للمواطن من خلال إعلامه وتمثيله واستشارته وتنظيمه في كل الأمور السياسية والاجتماعية التي تهمه.
- تفعيل أدوات تكنولوجيا المعلومات لخدمة أغراض الديمقراطية الرقمية، ومنها: المشاركة الإلكترونية الفعالة للانتخابات والحملات الإلكترونية والاستشارة الإلكترونية والتصويت الإلكتروني.

إن عمل الجامعات على تنمية المشاركة المدنية الرقمية لا بدّ أن يأخذ في عين الاعتبار العوامل المؤثرة في هذه المشاركة ومن الآتي:

أولًا– تنوع مجالات المشاركة المدنية الرقمية، فهي تشمل جوانب متعددة، مثل: التصويت وشغل المناصب العامة، والمشاركة في الجمعيات التطوعية مثل مجموعات المتطوعين والفرق الخيرية، وتوليد رأس المال الاجتماعي من خلال الاتصالات والنقاشات بين الأفراد والجماعات في المحاضرات، والمنتديات والمجالس (Eyler & Giles, 1999).

ثانيًا– إن لتأثُّر المشاركة المدنية الرقمية بمتغيرات ديمغرافية للطلبة دورًا في تشكيل الهوية المدنية مثل: الجنس (Cruce & Dugan, 2006; Gimpel, Lay, & Schuknecht, 2003; Lott, 2012)، والحالة الاجتماعية والاقتصادية (Moore, 2007; Rowan-Kenyon, Soldner, & Inkelas, 2007) . (Jones & Abes, 2004)

ثالثًا: استمرارية الخبرة التعليمية للمشاركة المدنية الرقمية، فقد وجدت الدراسات أن ما يتعلمه الطلبة في مرحلة التعليم المدرسي من ممارسات مدنية يؤثر في تطوير توجهاتهم المدنية في المرحلة الجامعية، وكذلك يساعد في التنبؤ بمشاركتهم المدنية المستقبلية (Johnson, 2014).

رابعًا– وجود بيئة جامعية غنية بتفاعل الأقران (Astin, 1993)، وفرص التعلم الخدمي (Fullerton, Reitenauer, & Kerrigan, 2015)، والمشاركة في التظاهرات، وتقديم مقررات حول الأعراق أو الدراسات النسائية، والدراسة في الخارج (Lott, 2012)، والحوارات حول الاختلافات وعبره (Hurtado, 2007)، والمواطنة الرقمية (السعيدي والمعمري، 2021) يقود إلى بناء معرفة وقيم ومواقف وسلوكيات مدنية رقمية أقوى.

خامسًا– إن المشاركة المدنية الرقمية ترتبط بتكوين مفهومٍ ذاتٍ إيجابي لدى الطلبة، فقد وجدت الدراسات أن استخدام الإنترنت قد أثر إيجابًا في حياة الطلاب على المستوى العام، خاصة في تطوير الذات، فقد ساعدتهم على تطوير مفهوم ذاتي رقمي أكثر

(Manzuoli et al., 2019)، وهذه الذات الرقمية لا بدّ أن تكون موضوعًا للدراسة من أجل بناء مواطنين رقميين يحملون اتجاهات إيجابية نحو هذه الأدوات التكنولوجية.

سادسًا– رغم الفرص الكبيرة التي تقدمها التكنولوجيا للمشاركة المدنية الرقميّة إلا أن هناك تحديات كبيرة يمكن أن يواجهها الطلبة، مثل: إساءة الاستخدام الرقمية أو المشاركة المدنية السلبية مثل الاحتيال عبر الإنترنت، ونشر القذف على وسائل التواصل الاجتماعي، والمواد الإباحية، والمعلومات المزيفة، مخاوف من "الأخبار المزيفة" التي قد تقود إلى تدهور في المعايير الديمقراطية عبر الإنترنت (Cacciatore et al., 2018; Su et al., 2018; Atep & Dewi, 2019).

أخذ مؤسسات التعليم العالي تلك المعطيات بعين الاعتبار سوف يساعدها في بناء رؤية واضحة لكيفية تعزيز المشاركة المدنية الرقمية، فالموضوع يتميز بتعدد الأبعاد التي تشكل هذه العملية التي تتطور بسرعة كبيرة، ولذا فتنميته تقتضي التفكير في الممارسات الحالية المرتبطة بالمشاركة المدنية الرقمية، والجوانب المطلوب تطويرها مستقبلًا للتماشي مع التطورات التي تشهدها التكنولوجيا.

التوصيات:

- لا يزال هناك نقص في البحث حول المشاركة المدنية الرقمية على الرغم من التطور الواسع للإنترنت ومشاركة أعضاء المجتمع عبر الإنترنت، ولذا يتطلب تنمية المشاركة المدنية الرقمية مزيدًا من التحقيق في الأساليب التعليمية المبتكرة والأساليب التربوية والممارسات المدنية التي ترتقي بسلوك الطلبة وتوجهاتهم على الشبكات.
- الاستخدام الحكيم للتكنولوجيا الرقمية الإلكترونية يحمل فوائد متعددة للمجتمعات، يُنظر إلى المهارات الرقمية –مثل: مهارات التعلم عبر الإنترنت، والأمن عبر الإنترنت، والمشاركة المدنية الرقمية– على أنها مزيج مستدام. لذا؛ تقع المسؤولية على مؤسسات التعليم العالي لمراجعة سياساتها وبرامجها ومناهجها وأنشطتها المختلفة لتعرف إلى أي مدى تتطلب التطوير لكي تكون متماشية مع متطلبات المشاركة المدنية الرقمية.
- هناك علاقة قوية بين الأشكال المختلفة للوصول إلى الإنترنت، مثل: استخدام أجهزة المودم والهواتف الذكية والهواتف المحمولة وغيرها، وزيادة القدرة على ممارسة المشاركة المدنية الرقمية. لذا؛ لا بدّ لمؤسسات التعليم العالي من مراجعة بينتها الرقمية والتسهيلات المختلفة التي تقدمها للطلبة للتفاعل في بيئة افتراضية.
- لا يزال هناك نقص في البحث حول المشاركة المدنية الرقمية بشكل عام –على الرغم من التطور الواسع للإنترنت ومشاركة أعضاء المجتمع عبر الإنترنت– ويتطلب تطويرها التحقيق في الأساليب التعليمية المبتكرة والأساليب التربوية والممارسات المدنية الروتينية التي تعزز محو الأمية الرقمية وترتقي بسلوك الطلبة وتوجهاتهم على الشبكات. ولذا فإن مؤسسات التعليم العالي تبني أجندة بحثية في هذا الموضوع لتوفير بيانات حول تطور هذه المشاركة المدنية الرقمية.

مقترحات الدراسات:

- تحديد واقع المشاركة المدنية الرقمية لدى طلبة التعليم العالي بسلطنة عمان خلال جائحة كوفيد 19 من وجهة نظرهم.
- دراسة العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات طلبة مؤسسات التعليم العالي بسلطنة عمان نحو المشاركة المدنية الرقمية.
- دراسة مستوى مهارات المشاركة المدنية الرقمية لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي بسلطنة عمان.

- دراسة مدى توافر البيئة الرقمية بمؤسسات التعليم العالي ودورها في تعزيز أو إضعاف المشاركة المدنية الرقمية للطلبة في ظل رؤية عمان 2040.

المراجع

أبو النصر، سالي. (2018). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 9*(3)، 987 – 1002.

الأنصاري، عيسى، عبد القادر، رمضان. (2012). ممارسة طلاب كلية التربية جامعة الكويت للديمقراطية الرقمية داخل. *مجلة العلوم التربوية، 2*(2)، 167– 226.

البرج، محمد. (2015). التصويت الإلكتروني. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 1*(23)، 59 – 75.

الجليفي، سامي. (2010). *اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في انتخابات المجالس البلدية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

حداد، نهلا. (2015). تطوير وحدات تعليمية في ضوء منظومة القيم الديمقراطية لمبحث التربية الوطنية والمدنية وأثره في المشاركة السياسية والمدنية ومهارات السلام لدى طالبات المرحلة الأساسية العليا في الأردن. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 1*(36)، 91– 122.

دبور، منى. (2012). *درجة استخدام استراتيجية التعلم الخدمي في تنمية المهارات القيادية والمشاركة الوطنية لدى الطلبة في الجامعة الهاشمية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الهاشمية.

الدهشان، جمال. (2018). دور تكنولوجيا المعلومات في دعم التحولات الديمقراطية: الديمقراطية الرقمية نموذجا. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 1*(2)، 127– 188.

الراوي، بشرى جميل. (٢٠١٢) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري، *مجلة الباحث الإعلامي*، ٢٠١٢ (١٨)، ٩٤-١١٢

السيد، إسراء، المسلمي، إبراهيم. (2021). البوابات الحكومية بين المفهوم والأدبيات. *مجلة بحوث، 8*(1)، 72 – 108.

الشرفا، رهام، الدجني، إياد. (2015). *دور الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة في تفعيل المشاركة المدنية لدى طلبتها وسبيل تطويرها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

الشرفات، أيمن. (2015). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات العربية 2010–2014م: مدخل نظري. *مجلة البحوث*، 1(23)، ٩– ٤٣.

طالة، لامية. (2021). السيبر ديمقراطية وتطوير المشاركة السياسية: التصويت الالكتروني أنموذجا. *مجلة الرائد في الدراسات السياسية, 3*(1), 32–52.

عبد الباري، رشا. (2015). دور المهارات المدنية في تشجيع المشاركة المدنية لدى الشباب: من منظور تنظيم المجتمع . *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية – دراسات وبحوث تطبيقية، 1*(1)، 95-111.

عبد الجليل، عصام، عبد الحكيم، خيرات. (2015). المشاركة المدنية كأساس للمواطنة المسئولة لدى الشباب. *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية – دراسات وبحوث تطبيقية، 1*(1)، 537-519.

عبد القادر، رمضان. (2010). ممارسة طلاب جامعة الأزهر للديمقراطية الرقمية: الواقع والمأمول. *مجلة البحوث النفسية والتربوية، 25*(1)، 187-229.

عبد اللطيف، رشاد. (1996). المشاركة كمدخل لتنمية المجتمع المحلي: نموذج تدريبي. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، 1*(1)، 49-69.

عبد الله، شاريهان. (2021). المنصات التعليمية مدخلا لتحقيق الديمقراطية الرقمية بالجامعات المصرية. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 1*(36)، 703- 743.

العلاونة، حاتم سليم. (٢٠١٣). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري: دراسة ميدانية على النقابيين في إربد، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ١٠ (ب)، ٦٦٧-٧٠٧

علي، وليد. (2021). استراتيجية تربوية مقترحة لتعزيز الديمقراطية الرقمية بجامعة بني سويف في ضوء رؤية مصر 2030. *مجلة كلية التربية, 18*(110)، 248-307.

غيطاس، جمال. (2019). *الديمقراطية الرقمية*. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط (2). القاهرة.

فرج، أحمد. (2005). الديموقراطية الرقمية و تأثيرها على مشاركة الشباب في الحياة النيابية. *البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية، 1*(9)، 95 – 111.

فضل الله، عبد الحليم (٢٠١٣). *علاقة المواطن بالسلطة في العصر الرقمي*، ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة جبيل الخريفية بعنوان "التحاور الشفافية الديمقراطية والمشاركة المدنية والسياسية في العصر الرقمي"، مركز علوم الإنسان ومنظمة الاونيسكو ٤-٨ تشرين ٢٠١٣.

فورار، أحمد أمين. (٢٠١٨). الديمقراطية التشاركية وأدواتها الرقمية: منطلقات نظرية وتطبيقات عملية، *مجلة البحوث والدراسات، ١٥* (١)، ٢٧٩-٢٢٩٤.

المعداوي، غادة. (2021). سيك وجرافيا منصات التواصل الاجتماعي: منهجية علمية لتصميم الإعلان وتنميط الخريطة الإدراكية للجمهور. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 1*(1)، 1239 – 1264.

المعمري، سيف؛ أحمد، سامح سعيد؛ الغريبية، زينب (٢٠٢١). اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو أبعاد المواطنة في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية والمدنية، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، ٤١* (٢)، ٩١-١١٢.

المعمري، سيف؛ السعيدية، فوزية. (٢٠٢١). تصورات طالبات الصف الثامن الأساسي بمحافظة شمال الباطنة حول قيم المواطنة المسؤولة التي نمت لديهن بعد دراسة العمل التطوعي في ضوء مهارات التفكير الناقد، *مجلة آماسيا*، *٧* (٢٦) ١٨١٧- ١٨٤٧.

هيئة التحرير. (٢٠١٦). اسهامات مراكز الشباب في تنمية المشاركة المدنية قطر. مجلة سياسية عربية بمركز الدراسات للبحوث، (١٩)١ ،

Astin, A. W. (1993). *What matters in college: Four critical years revisited.* San Francisco, CA: Jossey-Bass.

Berger, B. (2009). Political theory, political science, and the end of civic engagement, *Perspectives on Politics, 7*(2), 335-350.

Boyte, H., & Kari, N. (2000). *Renewing the democratic spirit in American colleges and universities: higher education as public work*. In: T. EHRLICH, (ed.) Civic Responsibility and Higher Education. Wesport, CT: Oryx Press.

Carretero, S., Vurokari, R., & Punie, Y. (2018). *DigComp 2.1. The digital competence framework for citizens*, https://publications.jrc.ec.europa.eu/repository/bitstream/JRC106281/web-digcomp2.1pdf_(online).pdf.

Checkoway, D. & Aldana, A. (2013). Four forms of youth civic engagement for diverse democracy. *Children and Youth Services Review, 35*,1894-1899.

Cruce, T. M., & Moore, J. V. (2007). First-year students' plans to volunteer: An examination of the predictors of community service participation. *Journal of College Student Development, 48*, 655–673.

Dugan, J. P. (2006). Explorations using the social change model: Leadership development among college men and women. *Journal of College Student Development, 47*, 217–225.

Eyler, J., & Giles, D. E. (1999). *Where's the learning in service learning?* San Francisco, CA: Jossey-Bass.

Fullerton, A., Reitenauer, V. L., & Kerrigan, S. M. (2015). A grateful recol- lecting: A qualitative study of the long-term impact of service-learning on graduates. *Journal of Higher Education Outreach and Engagement, 19*(2), 65-92.

García, J. (2003). *Latino Politics in America*. New York, NY: Rowman & Littlefield. German Academic Exchange Service (DAAD),

Gimpel, J. G., Lay, J. C., & Schuknecht, J. E. (2003). *Cultivating democracy: Civic environments and political socialization in America.* Washington, DC: Brookings Institution.

Goddara, J. (2009). *Re-inventing the Civic University*. London: Nesta.

Heiland, D. & Huber, M. (2014). Calls to action for the Arts and Humanities in the US. *Arts & Humanities in Higher Education, 13*(1-2), 9-16.

https://www.daad.de/deutschland/nach-deutschland/angebote/en/6002-choosing-the-right-university/

Hurtado, S. (2007). Linking diversity with the educational and civic missions of higher education. *The Review of Higher Education, 30*(2), 185-196.

Jacoby, B. (2009). Civic engagement in today's higher education: An overview. In B. Jacoby (Ed.), *Civic engagement in higher education: Concepts and practices.* San Francisco, CA: Jossey-Bass,

Johnson, M. R. (2014). Predictors of college student engagement in social change behaviors. *Journal of College & Character, 15*(3), 149-163.

Jones, S. R., & Abes, E. S. (2004). Enduring influences of service-learning on college students' identity development. *Journal of College Student Development, 45*, 149-166.

Klein, J. (2007). *A national Study of civic engagement and moral development of under- graduate honors student*. The university of Iowa.

Lott, J. (2012). Predictors of civic values: Understanding student-level and institutional-level effects. *Journal of College Student Development, 54*, 1-16.

Manzuoli, A. V. Sánchez, and E. D. Bedoya. (2019). "Digital Citizenship: A Theoretical Review of the Concept and Trends," *Turkish Online J. Educ. Technol. - TOJET, 18*(2), 10-18.

Pelter, Z .(2020). *Pandemic participation: youth activism online in the COVID-19 crisis*, https://www.unicef.org/globalinsight/stories/pandemic-participation-youth-activism-online-covid-19-crisis

Putnam, R. (1995). Tuning in, tuning out: The strange disappearance of social capital in America. *Political Science & Politics, 28*(4), 664-684.

Putnam, R. (2000). *Bowling Alone*. New York, NY: Simon & Schuster.

Rowan-Kenyon, H., Soldner, M., & Inkelas, K. K. (2007). The contributions of living-learning programs on developing sense of civic engagement in undergraduate students. *NASPA Journal, 44*, 750–778.

S. Atep and R. Dewi. (2019). "Literasi digital abad 21 bagi mahasiswa PGSD : apa , mengapa , dan bagaimana," *Curr. Res. Educ. Conf. Ser. J, 1*(1), 1–7.

SQU. (2015). *SQU strategic plan (2016-2040)*. Sultan Qaboos University.

Steinberg, K., Hatcher, J. & Bringle, R. (2011). Civic-minded graduate: a north star. *Michigan Journal of Community Service Learning, 18*, 19–33.

Zaff, J. (2010). Active and Engaged Citizenship: Multi-group and Longitudinal Factorial Analysis of an Integrated Construct of Civic Engagement. *Journal of Youth and Adolescence*, *39*(7), 736-50.